

Vol. 2, Issue. 2 (Serial 8), Autumn 2025, pp. 497-516

Manifestations of Qur'anic Intertextuality in the Resistance Poems of Mu'ādh al-Junayd

Roghayeh Rostampour Maleki*, Azra Talebian Darzi**

* Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran. (Corresponding Author)

Email: r.rostampour@alzahra.ac.ir  orcid.org/0000-0001-8907-0635

** Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran.

Email: atalebian58@gmail.com  orcid.org/0009-0008-7714-4578

Abstract

Mu'ādh al-Junayd is regarded as one of the most prominent contemporary Yemeni resistance poets, playing an active role in expressing the spirit of popular steadfastness, particularly after the Saudi aggression against Yemen in 2015. For him, poetry is not merely a realm of emotion but a sharp weapon for defending the people and the homeland, and a decisive tool for embodying their resistance, suffering, and pain—especially concerning the Palestinian cause, Gaza, and the “Flood of al-Aqsa” battle. Al-Junayd became known as the “poet of war” and the “hero of ballistic poems” due to the frankness, strength, and fervor of his verses, which reflect revolutionary consciousness and resistance. Given his profound Qur'anic culture, his poetry is replete with Qur'anic intertextuality, which grants it religious, intellectual, and aesthetic depth. This study—employing a descriptive and analytical method—aims to shed light on al-Junayd's resistance poetry through a critical lens, uncovering the techniques by which he employs Qur'anic texts via diverse forms of intertextuality. The research shows that he draws upon the verses of the Holy Qur'an both directly and indirectly: through the use of Qur'anic vocabulary, the inspiration of concepts and meanings, imitation of the style of verses and surahs, and passing references to certain Qur'anic narratives.

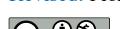
Keywords: intertextuality, Holy Qur'an, Mu'ādh al-Junayd, resistance, Flood of al-Aqsa

Received: January 15, 2025

Revised: February 8, 2025

Accepted: March 17, 2025

Article type: Research Article



 [10.30497/ISQH.2025.249502.1075](https://doi.org/10.30497/ISQH.2025.249502.1075)

Publisher: Imam Sadiq University



© The Author(s).

How to cite: Rostampour Maleki, R. and Talebian Darzi, A. (2025). Manifestations of Qur'anic Intertextuality in the Resistance Poems of Mu'ādh al-Junayd. *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, 2(4), 497-516. doi: [10.30497/ISQH.2025.249502.1075](https://doi.org/10.30497/ISQH.2025.249502.1075)



الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ٢، المجلد ٤، الربع ٨، الخريف ٢٠٢٥ / ١٤٤٦، صص ٤٩٧-٥١٦

تجليات التناص القرآني في قصائد معاذ الجنيد المقاومة

رقية رستمبور ملكي*، عذرا طالبیان درزی**

* أستاذة، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران. (المؤلف المسؤول)

r.rostampour@alzahra.ac.ir

أوركيد: ١-٨٩٠٧-٠٦٣٥.....

** طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران.

atalebian58@gmail.com

أوركيد: ٨-٧٧١٤-٤٥٧٨...٩-٠٠٨...

الملخص

يعد معاذ الجنيد، من أبرز شعراء المقاومة اليمينيين المعاصرین وقد كان له دور فاعل في التعبير عن روح الصمود الشعبي، خاصة بعد العدوان السعودي على اليمن سنة ٢٠١٥م. فالشعر عنده ليس مجالاً للعاطفة فحسب بل سلاح حاد للدعم عن الشعب والوطن وأداة حاسمة لتجسيد مقاومته ومعاناته وألمه؛ ولا سيما في ما يتعلق بقضية فلسطين وغزة ومعركة طوفان الأقصى. عُرف الجنيد بشاعر الحرب وبطل القصائد الballadية لما تتسق به قصائده من صراحةً وقوهً واندفاعً تعبّر عن الوعي الثوري المقاوم، ونظرًا لثقافته القرآنية العميقه، فقد ازدحمت أشعاره بالتناص القرآني الذي منحها بعدًا دينيًّا وفكريًّا وجماليًّا. تهدف هذه الدراسة -منهج وصفي وتحليلي- إلى تسليط الضوء على أشعار الجنيد المقاومة برقية نقدية للكشف عن أساليب توظيف النص القرآني فيها من خلال استخدامه تقنية التناص بأساليبها المتنوعة. وتظهر الدراسة أنه وظّف آيات الذكر الحكيم واستلهم منها في قصائده بالطرق المباشرة وغير المباشرة: باستخدام الألفاظ القرآنية، واستلهام المفاهيم والمعاني، ومحاكاة أسلوب الآيات وال سور وبالإشارة العابرة إلى بعض القصص القرآنية.

المفردات الرئيسية

التناص، القرآن الكريم، معاذ الجنيد، المقاومة، طوفان الأقصى.

نوع المقالة: علمية محكمة

تاريخ الوصول: ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ١٧ آذار ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ٨ شباط ٢٠٢٥

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام

DOI: 10.30497/ISQH.2025.249502.1075



© المؤلف (المؤلفون)

الإحاله: رستمبور ملكي، رقية و طالبیان درزی، عذرا . (٢٠٢٥). تجليات التناص القرآني في قصائد معاذ الجنيد المقاومة. *الدراسات البينية*

في القرآن والحديث

doi: 10.30497/isqh.2025.249502.1075 .٥١٦-٤٩٧، (٤)، ٢٠٢٥.

١. المقدمة

١-١. بيان المسألة

يُعدّ الأدبُ في جوهره تعبيّراً صادقاً عن الإنسان في صراعه مع الواقع، وسعيه الدائم نحو الحرية والكرامة والعدالة. ولن اختلّت موضوعات الأدب باختلاف البيئات والحقب، فإنّ الأدب المقاوم يشكّل ظاهرة إنسانية وحضارية تعبر عن وعي الشعوب ورفضها للهيمنة والاستبداد، إذ يقوم بدور محوري في تنبّيه الناس إلى واقعهم المأزوم، وإيقاظ ضمائرهم، ودفعهم إلى النهوض ضدّ الظلم والظالمين. لقد تجلّى هذا الدور بوضوح في الأدب العربي المعاصر، الذي جعل من مقاومة الاحتلال والاستكبار العالمي محوراً رئيساً لرسالته، وخاصة في مواجهة العدوان الأمريكي والكيان الصهيوني اللذين تسبيّبا في مأسٍ إنسانية متكرّرة، أبرزها قضية فلسطين عامةً وغزة بخاصةٍ، تلك القضية التي أصبحت رمزاً عالياً للصمود والمظلومة والبطولة في آنٍ واحد. وقد شكّلت مأساة غزة -بما تحمله من أبعاد دينية وإنسانية- مصدر إلهام عميقٍ للشّعراء المقاومين الذين عبروا عن آلامها وأمالها، وسعوا إلى نقل معاناتها إلى الضمير الإنساني الحرّ.

وفي هذا الإطار برع الأدب اليمني المعاصر بوصفه منبراً صادقاً للمقاومة العربية، إذ عبر عن وجدان الشعب اليمني في نضاله ضد العدوان الخارجي، وتماهي مع قضيّاً الأمة، وفي مقدّمتها قضيّة فلسطين وغزة. فقد وجد الشعر اليمني في معاناة غزة مرآةً تعكس جراح اليمن وأماله، فغدت القصيدة اليمنية صوتاً للوحدة الإنسانية ضد العدوان، وللتضامن العربي الإسلامي في وجه الطغيان الأمريكي-الصهيوني. ومن أبرز الأصوات الشعرية في هذا السياق الشاعر اليمني «معاذ الجنيد»، الذي يمثّل تجربة فنية وفكّرية ناضجة في ميدان الأدب المقاوم. فقد تميّز شعره بتمازج البعد الديني مع الإحساس الوطني والإنساني، واتخذ من القرآن الكريم منبعاً إلهامياً ورمزاً يوظّف من خلاله التناص القرآني ليمنح قصيّدته بعداً قدسيّاً ومعنىّاً، يجعل من المقاومة موقفاً إيمانياً قبل أن تكون فعلاً سياسياً. فهو يستحضر الآيات والرموز القرآنية - كقصص الأنبياء، ومفاهيم النصر الإلهي، والصبر، والجهاد - ليصوغ منها بنية شعرية تعبر عن يقين راسخ بأنّ الحقّ منصوّرٌ مهما طال ليل الباطل، وأنّ الكلمة المقاومة قادرة على بعث الأمل في النفوس.

تبعد أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد اتجاهات الأدب العربي المعاصر، وهو الأدب المقاوم الذي يجمع بين الالتزام الفكري والجمال الفني، في زمِّنٍ تكاثر فيه صور العدوان والتضليل الإعلامي. كما تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على تجربةٍ شعريةٍ يمنيةٍ فريدةً - تجربةٍ معاذ

الجنيد – التي استطاعت أن تربط بين القضايا المحلية والערבية، وبين المقاومة الواقعية والرمزية القرآنية، لتأكيد وحدة المصير الإنساني في مواجهة قوى الاستكبار.

١-٢. خلفية البحث:

إن موضوع التناص وأدب المقاومة من المواضيع التي تطرق إليها كثيرون من الباحثين والكتاب في كتاباتهم، لكن حسب استقصائنا لا توجد مقالة مستقلة عالجت استخدام تقنية التناص - خاصة التناص القرآني - في قصائد المعاذ الجنيد المقاومة مع أن قصائده الصاروخية تزخر بكثير من الآيات الكريمة ولعل بهذا السبب، لها تأثير عظيم في تعزيز محور المقاومة كما له دور فاعل في معارك الحرب النفسية والمعنوية في مواجهة الأعداء والهجوم على حكام العرب العاجزين الخاذلين والتعريض بهم.

فهناك مقال «سمات الأدب المقاوم في شعر الشاعر اليمني معاذ الجنيد (قصائد الشاعر المنشورة عبر تويتر أنمودجا)» لرضا ميرزاي وعبدالعلي آل بويه وأحمد باشازانوس والذي نشر في مجلة «الجمعية الإيرانية للغة العربية وأدابها» بـ٢٢ عدد في سنة ٢٠٢٤ م. من أبرز ما توصل إليه المؤلفون، توظيف الشاعر التقنية في تجربته الشعرية التقنية بجميع أشكالها، واستفادته من وسائل التواصل الاجتماعي في النشر وإحداث الأثر الجمالي لدى المتلقى ومن ناحية موضوعات شعره، دفع تجربته الشعرية إلى خدمة وطنه والذود عنه والدفاع عن القضية الفلسطينية وإدانة الحرب والاحتلال بجميع أشكاله عبر الشبكة المعلوماتية لأنها تساعد على التواصل بشكل أفضل مع جمهوره والتحدث باسم اليمن وشعبه.

وعلى هذا، قصدنا نحن، معالجة الموضوع برؤية مختلفة وفقاً لمنهج التحليلي-الوصفي بدراسة بعض قصائده للكشف عن رموز المقاومة والتناص القرآني فيها. من أهم هذه القصائد: قصيدة "يمن الصمود" التي أنسدتها عند استحضار ذكرى العدوان السعودي على اليمن المقاوم وقصيدة "صرخ الحداء" وهي قصيدة أنسدتها خطاباً لمتظر الزبيدي - المراسل العراقي - الذي رمى حذائه إلى بوش عند رحلته إلى العراق سنة ٢٠٠٨ م وقصيدة "سيف القدس" في وصف معركة "سيف القدس" التي انتهت بانتصار الشعب والمقاومة الفلسطينية على الصهاينة المستكبر وقصائد "صبر الأنبياء"، "لستم وحدكم" و"طوفان الأقصى" وفهما ينوه بصبر عظيم لأهل غزة ويوضح الغاصب الصهاينة وحماته عرباً وعجماً.

١-٣. أسئلة البحث:

١. كيف يوظف الشاعر تقنية التناص في قصائده؟
٢. ما هي أشكال التناص القرآني في أشعار الجنيد؟

٢. نبذة عن حياة الجنيد الشعرية

الشاعر معاذ الجنيد شاعر ملتهم، انبعث شعره من هويته وإيمانه ومن كتاب الله والثقافة القرآنية. إنه صاحب القرىحة الفذة والكلمات الصاروخية والقذائف اللغوية والتشبيهات القاتلة للعدو. فهو شاعر الحرب والقصائد الباليسية التي طايرت كالصواريخ إلى قلب العدو ولهذا فقد جعله التحالف العدواني هدفاً عسكرياً فاستهدف منزله في تعز، بالطائرات لأول مرة بتاريخ (٢٣/١٥٠٩) ورد الشاعر بقصيدة "عزم اليمانيين" قال في مطلعها: «إن يقصصوا منزلي أو يحرقوا جسدي، ما خنت ذرة رمل فيك يا بلي». ثم استهدف منزله للمرة الثانية بتاريخ (١٠/١٦٢٠) ورد بقصيدة قال في مطلعها: «إن دمروا بيتي.. فسوف تخلُّ أياتي المُشيدة لِن يُطْفِئوا روحِي / لأنَّ بداخلي روحَ القصيدة / تتساقطُ الأحجار.. والأشعار / ما زالت مُكابِرَةً عنيدةً / حملوا إلَّها الموت / فانبعثت بأعماِرٍ عديدة». وقد اشترك المعاذ بقصائده في كل حدث، وجعل من قصائده تسجيلاً للانتصارات الساحقة، وسرف فيها من العدو وهجاء هجاءً عنيفاً. ولقصائده، الأثر الكبير في نفوس العامة والخاصة؛ لبساطة تراكيمها وجمال أسلوبها، وبما أنها تقول ما يختج في قلوبهم، كذلك لها التأثير الكبير الصاعق والمزيل على نفسيات الخصوم والأعداء. وفي الحديث عن إنتاجه الشعري خلال السنوات الماضية، يمكن الإشارة لبعض عنوانين الموضوعات التي تضم عدداً من القصائد: المدائح النبوية، القوة الصاروخية والطيران المسير، الشهداء، المجاهدين والجرحى وهنالك القصائد التي تتحدث عن مظلومية الشعب اليمني والفلسطيني، وقصائد محور المقاومة، والقصائد للمناسبات المختلفة. عمّت أشعاره، الروح الدينية حيث استظهر في أعماله صوراً إسلامية كثيرة.

أخذ الجنيد فصاحته من محبيه الأسرى المعروف بالأدب والعلوم الدينية والمعرفية وتلمس من خلال أعماله تأثره بإحياء مجد الماضي وتعمق إحساسه بماض حافل بالمجد والكرامة. وللعلاقة الوثيقة بين الشاعر والقرآن، أشعاره مليئة بمفردات القرآن ومعانيه وكذلك تكون استنتاجاته مستوحاة من القرآن، إضافة للتناص القرآني والاقتباسات القرآنية التي يرصع بها قصائده، حتى أثمرت هذه العلاقة قصيدة عصماء بعنوان "المسيرة القرآنية" حوت جميع سور القرآن الكريم، وهذا من الإبداع المتفرد الذي قد لا يتأتى لأحدٍ غيره.

(<https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-51-15>)

٣. التناص

من خلال تتبعنا ل Maher التناص نعرف أن النص ليس ذاتاً مستقلة بل هو سلسلة من العلاقات مرتبطة بنصوص أخرى. إذاً التناص يعني: توالد النص من نصوص أخرى وتدخل النص مع

نصوص أخرى. وأن النص هو خلاصة لما لا يحصى من النصوص. ومن هنا تعاشق النص مع نصوص أخرى، فلا حدود للنص ولا حدود بين نص وآخر وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى ويعطهما في آن. وبهذا يصبح النص بمثابة بصلة ضخمة لا ينتهي تفشيرها فالمعاني والدلالات فيه طبقات ... بحسب القراء، والأزمنة والأمكنة.» (عزام، ٢٠٠١: ٣٠) وبهذا يكون كل نص تناصاً أيضاً، فهناك دائمًا «لغة وراء لغة». (قطوس، ٢٠٠٢: ١٢٨)

١-٣. التناص في الأدب الغربي

إذا ما تتبعنا نشأة التناص و بداياته الأولى كمصطلح نجده أنه كان يرد في بداية الأمر ضمن الحديث عن الدراسات اللسانية (داغر، ١٩٩٧: ١٢٧) وقد وضع مفهوم التناص، العالم الروسي "ميغائيل باختين" من خلال كتابه "فلسفة اللغة" وعن باختين بالتناص، «الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها للنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها والذي أفاد منه بعد ذلك العديد من الباحثين». (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٥-١٩٩) حتى اكتمل مفهوم التناص على يد تلميذه باختين، الباحثة "جوليا كريستيفيا" وقد أجرت كريستيفيا استعمالات إجرائية وتطبيقية للتناص في دراستها "ثورة اللغة الشعرية" وعرفت فيها التناص، بأنه «التفاعل النصي في نص بعينه». (داغر، ١٩٩٧: ١٢٨) وكانت جوليا قد عدّت التناص عبارة عن: «لوحة فسيفسائية من الاقتباسات والتضمينات». (كريستيفيا، ١٩٩١: ٧١) ثم التقى حول هذا المصطلح عدد كبير من النقاد الغربيين وتواترت الدراسات حول التناص وتوسيع الباحثون في تناول هذا المفهوم وكلها لا تخرج عن هذا الأصل وقد أضاف الناقد الفرنسي "جييرار جينيت" لذلك إلى أن حدد أصنافاً للتناص. (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٦)

٢-٣. التناص في الأدب العربي

وإذا ما انتقلنا لمفهوم التناص ونشأته في الأدب العربي نجد أن مفهوم التناص هو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة. فظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممزوجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل. (الغذامي، ١٩٩٢: ١١٩) فالتأمل في طبيعة التأليفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة جداً لوجود أصول لقضية التناص فيه، واقتفي كثير من الباحثين المعاصرین العرب، أثر التناص في الأدب القديم وأظهروا وجوده فيها تحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب بمسافة كبيرة من المصطلح الحديث. (آباد، ١٣٩٠: ٦)

وقد أوضح الدكتور "محمد بنيس" ذلك وبين أن الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية وضرب مثلاً للمقدمة الطللية، والتي تعكس شكلاً لسلطة

النص وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتدخل النصي بينها فكون المقدمة الطللية تقتضي ذات التقليد الشعري من الوقوف والبكاء وذكر الدمن. فهذا إنما يفتح أفقاً واسعاً لدخول القصائد في فضاء نصي متشابك وجود تربة خصبة للتفاعل. وإذا وصلنا تبعاً لأصول التناص في الأدب العربي القديم، نجد أن الموازنة التي أقامها الأدمي بين أبي تمام والبحتري تعكس شكلاً من أشكال التناص، وكذلك المفاضلة كما هو عند المنجم، والواسطة بين المتنبي وخصوصه عند الجرجاني، ولما كانت السرقة كما يقول "جيبيت" صنفاً من أصناف التناص. (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٢) فإنه بإمكاننا اعتبار كتب النقاد القدامى كسرقات أبي تمام للقطري وسرقات البحتري من أبي تمام للنصيبي والإبابة عن سرقات المتنبي للجميدى تظهر بشكل جلى، مدى تأصل ظاهرة التناص في الشعر العربي، وهذا لا يعد أمراً غريباً لأن التناص أمر لابد منه وذلك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري، فهو لا يأتى من فراغ، كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوى لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه. (الغذامى، ١٩٩٢: ١١١) وفي الأدب العربي المعاصر، حظى مفهوم التناص باهتمام كبير لشيوخه في الدراسات النقدية الغربية نتيجة لتفاعل الثقافى وتأثير المدارس الغربية في الأدب العربي وكانت دراسة التناص في بداياتها قد اتخذت شكل الدراسة المقارنة وانصرفت عن الأشكال اللغظية والنحوية والدلالية. (داغر، ١٩٩٧: ١٣٠ - ١٣١) ويسير الدكتور "محمد مفتاح" إلى أن: دراسة التناص في الأدب الحديث قد انصببت أول الأمر في حقول الأدب المقارن والمثقافية كما فعل "عز الدين المناصرة" في كتابه "المثقافية والنقد المقارن منظور شكلي" (نفسه: ١٣٠) ثم دخل الباحثون العرب في إشكالية المصطلح نتيجة لاختلاف الترجمات والمدارس النقدية. فمحمد بنيس يطلق عليه مصطلح "النص الغائب" ومحمد مفتاح يسميه بـ"التعليق النصي" حيث عرفه فقال: «التناص هو تعاقد - الدخول في علاقة - نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة». (مفتاح، ١٩٩٢: ١٢١) كما عرفه الدكتور "أحمد الرزاعي" بأنه «أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المفروض الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل». (الرزاعي، ٢٠٠٠: ١١) وتعريفات التناص كما بينها النقاد الحداثيون، كثيرة جداً ومتشعبه وكلها تدور حول جوهر التناص الذي يصب في المهاية في كونه تأثر نصي بنصٍ سابق.

إذاً رغم أن التناص يعتبر اكتشافاً نقدياً غريباً لكن كما رأينا التراث النقدي العربي لم يكن في غفلة منه بل فطن إليه النقاد العرب وعرف بسميات أخرى، فمنه ما عرف بتoward الخواطر، ومنه

التوليد والإبداع؛ بمعنى إعادة البناء والتتفوّق عليه، ومنه التضمّين والاقتباس والسرقة الأدبية. (الأُسدي، ٢٠٠٠: ١٨) إلا أن التناص تعدد أشكاله في النص الأدبي فيتخطى "الاقتباس". فإذا كان الاقتباس يعني: «اقحام نص في نص آخر» فإن التناص، يقوم بمزج وتركيب وإذابة النص في التركيب الجديد مما يعطيه بعدها دلالياً آخر، مما يعطي دوراً آخر للنص الغائب في تركيبته الجديدة وتنشأ علاقة وطيدة وحميمة ما بين النصين تبدأ بالإشارة وتنتهي عند «إحاطة القارئ بمناخ دلالية تدفع به نحو قراءة تأويلية تقوم على التفكير وإعادة البناء». (خليل، ٢٠٠٦: ١٦٣)

٣-٣. أقسام التناص

بما أن كلاً من علماء النقد واللسانيين نظروا في التناص من جانب معين، ذُكرت للتناص الأنواع والأنماط المتعددة. والقسم الذي يساعدنا في هذا المجال، هو القسمان الأساسيان للتناص: التناص المباشر والتناص غير المباشر. فالتناص المباشر هو أن يقتبس الأديب النص بلغته التي ورد فيها مثل: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والقصص.

أهم نماذج التناص المباشر على النحو الآتي: التناص التاريخي: وهو تداخل نصوص تاريخية مختارة مع النص الأصلي للأديب، تنسجم مع الحدث الذي يذكره الأديب في عمله وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا. التناص الديني: وهو تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمّين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الخطاب .. إلخ، مع النص الأصلي للأديب بحيث تنسجم مع سياق النص وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا. التناص الأدبي: وهو تداخل نصوص أدبية مختارة حديثة أو قديمة شعرًا أو نثرًا مع النص الأصلي للأديب، بحيث تنسجم مع سياق الحديث وتكون دالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الأديب. تناص الأدب الشعبي: وهو تداخل نصوص من الأمثل الشعبية والأقوال والقصص والأساطير والأغاني مع النص الأصلي للأديب، بحيث تنسجم مع السياق وتؤدي غرضًا فنيًا وفكريًا وأسلوبًا أو موضوعًا بحيث يراها الأديب مناسبة مع ما يقدمه ويطرحه (الزعبي، ٢٠٠٠: ٢٧-٦٣).

أما التناص غير المباشر فهو: أن يستنتج الأديب التناص استنتاجًا ويستنبطه استنباطًا ويستدلّ عليه من بين ثوابي النص كما قد يخمنه تخمينًا، وقد يدخل تحت مسمى التناص غير المباشر: اللغة والأسلوب.

أهم نماذج التناص غير المباشر على النحو الآتي: تناص الأفكار والمعاني: وهو أن يتضمن نص الأديب تناصات غير مباشرة دون التصريح بها، وتعلق هذه التناصات بالفكرة أو اللغة أو الأسلوب، وتناص الأفكار غير محدد، إذ يصعب تحديد الأفكار التي تأثر بها الأديب، فهناك أفكار وقيم غير منسوبة لأحد كحب الوطن والحرية. تناص اللغة والأسلوب: ونعني بهذا التناص، اللغة والأساليب

التي يوظفها الأديب فنياً وفكرياً في نصه ولم يتأثر بها أسلوبه، بل هو استحضرها مع نصه ولغته وأسلوبه الأصلي (المصدر نفسه: ٨٣-٧٧).

٤. أشكال التناص القرآني في شعر معاذ الجنيد

إن التتبع في قصائد الجنيد المقاومة، يبين لنا أنه يستلهم من أي الذكر الحكيم بطرق متعددة للتعبير عن ما يدور في ذهنه تعبيراً قوياً مؤثراً. حيث يوظف حيناً التناص المباشر باستخدام نفس ألفاظ الآيات وكثيراً ما يوظف التناص غير المباشر باستخدام مفهوم الآيات أو اتباع أسلوب خاص من السورة المعينة أو الاستناد إلى القصص القرآنية في وصف الحوادث والواقع:

٤-١. التناص المباشر

قد اختار الشاعر، توظيف التناص المباشر في بعض قصائده باستخدام نفس لفظ الآية القرآنية. من هذه الأبيات يمكن الإشارة إلى ما يلي:

(١) في قصيدة "صبر الأنبياء":

.... حتى إذا فار تنور الجهاد غشوا/ جيش الأعداء بياتاً، نكلوا، ساموا/ هنالكم قيل: يا أرض
البعي دمهم/ وبأسماء أقلعي فالأمر إلزام...

يشيد الشاعر بالقوة العظيمة لأهل غزة ويقول: ما هذه إلا قوة الله التي أرشدتهم في طوفان الأقصى، موظفاً تقنية التناص باستخدام نفس كلام الله في قصة نوح وسفينته التي جاءت في سورة هود، للتعبير الراسخ عن قدرة المجاهدين على قصف الأعداء وتدميرهم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا أَحْمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ رُؤْحَيْنِ أَثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقُوْلَهُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعْنَاهُ إِلَّا فَأَلْيَلَ﴾ (هود: ٤٠) ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ الْتَّعْيِي مَاءَلَهُ وَيَا سَمَاءَ أَقْلُعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِي وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ٤٤)

(٢) في قصيدة "لستم وحدكم":

لو قِيلَ إِنَّ وحوشاً تأكلُ البشراً وقد أحاطت بشعير قلَّ أو كثُرَا؛ لأدرك الناسُ أَنَّ الْأَمْرُ يلزِمُهُمْ وأجمعوا أمرهم، واستنفروا حذراً وقرروا يدرءوها قبل تدهمهم/ وهذه فطرةُ الله التي فطرها/ فما الذي يا بني الإسلام حلَّ بكم / والكلُّ يسمعُ ما في غزة ويرى...

خطاباً للمسلمين الذين لا يبالون بأهل غزة ولا يهتمون بأمرهم العظيم، تجاه جرائم الكيان الصهيون يقول: لو تسمعون أن الوحش هجموا على الناس، لتقومون-على حسب فطرتكم- بالشوارى بعضكم مع بعض واستخدام الحيل لدفع الأخطار والتخلص. فما شأنكم في مسألة غزة؟ وبنوظيف لفظ الآية، يجعلهم يتذكرون في أنفسهم وأعمالهم؛ كيف يتصرفون في هذه القضية

خلاف فطرتهم البشرية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْيَقِينُ وَلَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠) (٣) في قصيدة "سيف القدس":

جئتم بسلطان أمريكا وسلطتها/ جئنا بمن هو من فوق السلاطين/ من وعده الحق جئنا من هدایته/ من قوله: (لَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي) / (وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ) والله قائدنا/ من عمق حيفا إلى أطراف رامون/ بالله تغدو.. (حزب الله) عودتنا/ (بقيق القدس) (بال القوم اليمانيين) / (بـ سوريا) (بـ العراق) (الحشد) فارتقبوا/ فالعصر عصر: (اللُّطْبِرَةُ عَلَى الدِّينِ).

يُخاطب الشاعر في هذه الأبيات، العدو الصهيوني وهمدهم بالوعد لدمير سلطتهم وسلطة جميع الظالمين وال مجرمين ولسيطرة الحق في العالم. ولعرض شدة التعبير عن هذا الوعد، يوظف نص الآيات بعینها دون حذف، حيثما يُخاطب الله المؤمنين أو يحكى عن أقوالهم ووعيهم بظهور الحق على الباطل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أُولَئِكَمُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥) و ﴿إِنْ تَسْتَمْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفُتُحُ وَإِنْ تَتَهَوَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَكُمْ شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرْتُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأفال: ١٩) و ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩)

٤-٢. التناص غير المباشر

في كثير من الأبيات ترَجَّح الشاعر أن يوظف هذا الضرب من التناص بطرق منوعة. ويمكن أن نقسمها على الأقسام التالية:

٤-٢-١. بمفهوم الآية:

عند قراءة قصائد الجنيد نجد عدداً كبيراً من مضامين الآيات القرآنية فيها التي استغفها في الأبيات بمنتهى الدقة والفطنة لترسيخ المعنى في قلب السامعين أكثر فأكثر، منها:

(١) في قصيدة "يمن الصمود":

يُمن الصمود بِدُفْنِكُمْ أَحْرَى / فَلَتَحْشِدُوا الْعَشْرِينَ، لَا الْعَشْرَاً / أَهَلًا وَسَهَلًا فِي مَقَابِرِكُمْ / أَهَلًا
صَبِيُوفُ جَهَنَّمِ الْأَخْرَى / إِكْرَامُكُمْ بِالدُّفْنِ وَاجْبَنَا / لَا نَبْتَغِي مَنًا وَلَا شَكْرًا / بِالْفَصْصِ زَادَتْ نَارُ لِهْفَتَنَا
لِلْقَائِكُمْ، فَتَفَضَّلُوا بِرَا...

يمكن القول بأن هذه الأبيات تتضمن معنى آية: يُومَ تَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْلَأْتَهُ تَقُولُ هَلْ مِنْ
مَزِيلٍ (ق: ٣٠) التي تتحدث عن اشتياق جهنم إلى لقاء الكفار والمعاندين وزيادتهم والشاعر
بتوظيف هذا المضمون، يشبه المعركة التي هيأها المجاهدون في اليمن لأعدائهم بجهنم من حيث
اشتياقهم إلى الهجوم عليهم ودميرهم بنار الحرب. كما يمثل قول الشاعر «لَا نَبْتَغِي مَنًا وَلَا شَكْرًا»

في القصيدة هذه، مظہراً من مظاہر الاستلهام الدلالي للنص القرآني، وتحديداً لقوله تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ (الإنسان: ٩)، حيث يعيد الشاعر توظيف المعنى القرآني ضمن سياق شعري يؤسس لخطاب قيمي يرتكز على أداء التكليف والقيام بالواجب دون تعليق بمكافأة من جانب الآخرين.

(٢) في قصيدة "صرخ الحداء":

وخلعت نعليك الكرام (علمما منا السلام)/ وقمت-إن هم خطاؤك- / بخير ذنب يرتكب / ما كنت في الوادي المقدس! / إنما.. / كنت القداسة كلها/ كنت المروءة، والنبوة/ كنت معجزة لنا/ كنت العجب..

يذكرنا هذا الخطاب إلى الزيدية -في قضية رمى حدايه إلى بوش وتحسين عمله الرائع- بقصة تكلم الله مع نبيه موسى (عليه السلام) حينما خاطبه وقال: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاقْلُمْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوِي﴾ (طه: ١٢) إلا قصد الشاعر -باستخدام الآية- إلى المبالغة في مدح شجاعة الزيدية في إظهار الوجه الكريه للظالمين وإبراز كراهية الظلم تجاه أعين الناس في العالم، ويقول: ما كنت في الوادي المقدس، بل أنت كل القداسة والمروءة والنبوة...

(٣) في قصيدة "سيف القدس":

- وسوف تفشل رغم الالتزام بها/ فمحوكم قد جرى بالكاف والنون/ أفينتم الدهر في ترسيخ هيبتكم/ و(غزة) مرغتها اليوم في الطين..

عندما يريد الشاعر التعبير عن محو المهد عن الأرض، يستند إلى النص الغائب أي القرآن الكريم في بيان حكم الله وإرادته وأمره حين خلق جديد أو الحدث البديع بالحرفين: كاف و نون أو "كن". مثل ما جاء في هذه الآيات: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمْبِيْهُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (الغافر: ٦٨) و ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)

- يا قدرة الله! لا تبقى على أحد/ من الملاعين أبناء الملاعين/ عن قتلهم أنياء الله ما ارتدعوا/ فهل يكفون عن قتل المساكين؟؟

يلعن المعاذ العدو الصهيوني ويدرك أعمالهم الشنيعة من قديم الزمان ومنها: قتل الأبرياء من الأنبياء وغيرهم، مستندا إلى آية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلَمْ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩١) ولا يزالون يستغلون بجرائمهم في العالم ولا يقصدون الكف عن أعمالهم السيئة والقبيحة ضد البشر.

- بال المسلمين سنأتي فاتحين غداً / وينتهي كل طاغوت و ماسوني / وتنتهي دولة اسرائيل مكرهه / فالقدس لله والشعب الفلسطيني

إن الشاعر، حينما يريد التحدث عن بطلان الطاغوت وكل ما سوى الله - و منها، دولة اسرائيل - وزوالهم وبدلا عنهم فوز المسلمين وإيمانهم فاتحين، يستلهم من مضمون الآيات القرآنية مثل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الْطَّاغُوتِ فَقَاتَلُوا أُولَئِكَ الْشَّيْطَانُ إِنَّ كَنْدَ الشَّيْطَانَ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (نساء: ٢٦) ﴿وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ وَ إِنَّهُ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١) لأن زهوق الباطل عند مجيء الحق، وعد الله الذي لا خلاف فيه.

(٤) في قصيدة "صبر الأنبياء":

قوم إذا فقدوا أحبابهم سجدوا / شكرًا .. وغير رضا الرحمن ما داموا / حامت عليهم صواريخ العدا حمماً / وهم بأشلائهم من فوقها حاموا

هذه الآيات تذكرنا بالآية التي تحكي حالة المؤمنين عندما يخونهم المنافقون بكثرة الأعداء وأنصارهم واستلهم الشاعر من الآية في التعبير عن الروحيات العالية للمجاهدين في غزة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسِنَتُ اللَّهُ وَ نَعْمَمُ الْوَكِيل﴾ (آل عمران: ١٧٣) لأنهم بعد فقدان أحبابهم قاموا بالسجدة والشكر لله بدلا من الشعور باليأس والضعف وهذا يسبب في ازدياد إيمانهم وتوكلهم على الله وبالتالي نصرة الله إياهم في التسيطر على الظالمين.

(٥) في قصيدة "لستم وحدكم":

- فلأعهود لهم..لأدين بحكمهم / ولا المواثيق تجدي..واقرأوا السورة / رموا بآيات(موسى) وهي خارقةٌ / وخالفوا الله والرواية والزبرا

حيث يتحدث الشاعر عن خصائص ذاتية للهود من قديم وهو يخاطب بعض الأمراء والشعوب قاصدين لتطبيع الروابط مع اليهود، استنادا إلى قول الله حيث يذكر تكذيبهم البيانات والزير والكتاب: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكُ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلُكُمْ مَنْ قَبْلَكُمْ خَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالرُّبُرِ وَالْكَتَابِ الْمُنْبَرِ﴾ (آل عمران: ١٨٤) ويقول: كيف تعتمدون على عهود اليهود وهم لم يبقوا على عهودهم مع النبي الله وخالفوا آيات الله والرواية والزبورة؟

- لا هدنة، لا سلام، لا معاهدة / تجدي أمم كيانٍ يمقتُ البشرًا / ولا خيار سوى حكم الإله بأن / يُقتلوا أو بأن يُنفوا كما ذكرًا / أو أن تُقطع أيديهم وأرجلهم / ليصبحوا آيةً أو يُصبحوا عرًا..

بما أن اليهود، هم المفسدون في الأرض ولا يخضعون لأي صلح وعهد: فالحكم الوحد علهم، حكم الله فحسب، والشاعر لجأ لبيان هذا الحكم إلى التناص في الآية التي تبين حكم محاربي الله

رسوله والمفسدين في الأرض: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَاتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلَافِهِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خُرُبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدah: ٣٣)

- يا غرّة الصبر إن النصر موعدكم / فالوعد بالنصر حتميٌّ من صبرا / يا أهل غرّة (لستم وحدكم) معكم / ربُّ السماوات كم مُسْتَعْفِفٍ نَصَرا...)

يشيد المعاذ بمقاومة المجاهدين في غزة وينصحهم بالصبر ويشرّهم بالوعد العتبي وهو، النصر للصابر. لأن من إحدى سنن الله الثابتة نصرة المستضعفين تجاه الظالمين. وهذه الأبيات، يذكرنا قصة لوط وقومه عندما وعدهم الله بالعذاب في الصبح القريب: ﴿قَالُوا يَا لُوطَ إِنَّا رُسُلٌ رَّبِّكُمْ لَنْ يَصْلُوَا إِلَيْكُمْ فَأَسْرِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَكُمْ إِنَّهُمْ مُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِنَّهُمْ مُؤْعَدُهُمُ الصُّبُّحُ أَلَيْسَ الصُّبُّحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٨١) إلا أن الشاعر استخدم الآيات، بالصورة المعاكسة لوعد المستضعفين بالنصرة وعدا حتميا قريبا.

(٦) في قصيدة "طوفان الأقصى":

وَسَنِدُخُلُ الأَقْصِيَ كَمَا دَخَلَ الْأَلَى / هذا كلام الله ليس كلامي / سُرُّيل إسرائيل من وجه الثرى / ونسوق أمريكا إلى الإعدام...

والشاعر يخاطب أهل غزة من اليمن العظيم ويعدهم بمساندة طوفانهم بتسونامي، مبشرًا بزوال الصهيون وأمريكا والدخول في المسجد الأقصى مرة أخرى وجعل وعد الله، ضمان وعده بإثبات مضمون كلام الله في آية: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوءُوا وُجُوهُكُمْ وَلَيُدْخُلُوا الْمَسْجَدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوْلَ مَرَّةً وَلَيُتَبَرَّزُوا مَا عَلَوْا تَبَرِّزًا﴾ (الإسراء: ٧)

٢-٢-٤. بأسلوب السورة:

إن القارئ المطلع على أساليب السور القرآنية، حينما يقرأ قصيدة "صرخ الحذاء" -وكما قلنا سابقا هي القصيدة التي أشاد فيها الشاعر شجاعة منتصر الزيدى، المراسل العراقي، في رمي حذاءه إلى بوش، في رحلته إلى العراق سنة ٢٠٠٨ م- يجد بالوضوح، مماثلةً أسلوب وتركيب هذه المقاطع من القصيدة، بأسلوب سورة "طه" في حكاية حوار جرى بين الله -سبحانه وتعالى- وبين موسى كليم الله: ما تلك في يمناك بازىدى؟ / قال: هي حذاي / بها أسيير واجتدى نصراً / ولـي فـيـها مـأـربـ آخـريـاتـ

تكتسب

ما تلـكـ فيـ يـمـنـاكـ باـزـىـدىـ؟ / قال: هيـ حـذـايـ / أـهـشـ هـاـ عـلـىـ وـطـنـيـ / الشـجـاعـةـ وـالـإـباءـ الـمـسـتـلـبـ

ما تلک فی یمناک یازیدی/ قال: هي السلاح مدافعاً عن كل حق مغتصب/ وهي الضمير الحي/
والإقدام في/ زمن الهرب

ما تلک فی یمناک؟/ قال: هي حذای/ رفعتها/ کی أسترد بها/ الكراة للعرب

ما تلک فی یمناک یازیدی؟/ قال: هي العرب..

فانظر أسلوب هذه الآيات في سورة طه وكيفية استلهام الشاعر منه في قصيده: (وَمَا تلک
بیمناک یا موسی) (طه: ١٧) قال هي عصای اتوکاً عَلَیْهَا وَاهْشِهَا عَلَیْهَا غَنَمٍ وَلِفِهَا مَارِبٌ اخْرِيٌّ)
(طه: ١٨)

٤-٢-٣. بالقصة القرآنية:

أحياناً تستخدم تقنية التناص في قصائد الشاعر بالإشارة الموجزة العابرة إلى الحكاية الطويلة في كتاب الله ويوظف الشاعر، المفردات المفتاحية في تلك القصة لبيان المعنى المراد:

(١) في قصيدة "سيف القدس":

من أین جئتم لفیفاً تدعون بها.. حقاً.. وأنتم بلا أرضٍ ولا دین/ شُدَّاذَ آفاق عشُّتم ضدَّ فطرتُکُم/ وضدَّ خالقُکُم، ضدَّ القوانین/ ما عندنا صبر (موسى) کی تحاورکم/ ولا بنا لأذاکُم حلم (هارون) / ما نحن إلا سعیراً سوف تُرسلکم/ إلى الجحیم: ادخلوا في (آل فرعون)..

مضمون هذه الأبيات يحيلنا إلى قصة بنى إسرائيل وموسى وأخيه هارون والتي يحكها الله في السور المختلفة مشيراً إلى أذى قوم اليهود وصبر النبيين تجاه أذاهم وسعيم الكبير لهداية هذا القوم. ومن الآيات التي نقلت فيها محادثة موسى وهارون مع بنى إسرائيل في أمر، يمكن أن نشير إلى هاتين الآيتين: (وَإِذْ قُلْنَا لِمَا مُوسَى لَنْ تَصِيرَ عَلَيْ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَأَذْعَنَّا رَبَّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تَبَتَّلَتِ الْأَرْضُ
مِنْ بَقْلَهَا وَقِثَائِهَا وَفُومَهَا وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَتَسْتَبِدُلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا
مَصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَلَةُ وَالْمُسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِهِ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (البقرة: ٦١) و(
لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونَ مِنْ قَبْلِهِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (طه: ٩). يوظف الشاعر هذه القصة القرآنية للتعبير عن مدى خبث اليهود إلا أنه أشار إلى فقدان صبر موسى وحلم هارون لدى مجاهدي المقاومة وشدة هجماتهم على اليهود واستقبالهم بالإرسال إلى النار والهلاكة.

(٢) في قصيدة "صبر الأنبياء":

الدين غزة والإيمان قسام/ وشعب (غزة) للإسلام إسلام/ صبر غزة صبر الأنبياء على/ أذى
المسئين لا تثنية آلام ...

يعادل الشاعر، صبر أهل غزة تجاه ظلم الجاثرين، صبر الأنبياء تجاه أذى المسيئين وفي هذا الأمر يستمدّ من معنى الآيات المتعددة التي تشير إلى أن جميع أنبياء الله، لقوا كثيراً من الأذى في كفاحهم ضدّ الظلم من قبل المعاندين والمسيئين إلى صبرهم الكبير في طريق هداية الناس مثل ما جاء في آية: **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِهِ لَمْ تُؤْذُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهِنُّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (الصف: ٥) وفيها يصرّح موسى (عليه السلام) بأذى من جانب قومه ويختاطفهم: لم تؤذوني؟ وقد تعلّمون أيّ رسول الله إليكم.

(٣) في قصيدة "طوفان الأقصى":

لَا فَرَقَ فِي طَوْفَانِ أَقْصَانَا وَفِي طَوْفَانِ نُوحٍ سُوِيْ اخْتِلَافُ أَسَامِيْ / أَمَّا النَّتَائِجُ وَالدَّمَارُ فَوَاحِدٌ / وَكَلَاهُمَا يَقْضِي عَلَى الْإِجْرَامِ ...

يقوم الشاعر في هذه الأبيات بمقارنة طوفان نوح وطوفان الأقصى ويقول: رغم اختلافهما في العنوان لكن ينبع كلاهما هلاكاً الظالمين وال مجرمين ويحيلنا إلى قصة نوح والطوفان الذي سيطر عليهم عذاباً لهم: **﴿أَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَدَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾** (العنكبوت: ١٤)

النتيجة

- من أهمّ ما يظهر مما سبق من خلال دراستنا لقصائد معاذ الجنيد المقاومة، هو ما يلي:
١. إنّ الشعر من منظار المعاذ كميدان الحرب وهو يعرف هذا الميدان جيداً. كما يلم بروحيات المجاهدين من جانب وطرق هدم معنويات الأعداء من جانب آخر. وبثقافته الوافرة القرآنية، يلعب دوره العظيم في هذا المجال كالشاعر المجاهد وسط معركة الحرب مستمدًا بالقوة الإلهية وكلام الله في مكافحته مع الأعداء وخاصة الكيان الصهيوني دعماً للشعب الفلسطيني في غزة وغيرها.
 ٢. إنه يجيد الإستلهام من الذكر الحكيم بالصور المختلفة لتجييز سلاحه العاذري قصائده الصاروخية؛ وفي هذا المجال، على الأغلب يستخدم لتحقق أغراضه الشعرية، التناص غير المباشر موظفاً مضمون الآيات ومفاهيمها، وأحياناً يبني أساس قصيده على أسلوب سورة معينة وحينما آخر يفضل أن يشير إلى الفصص القرآنية لبيان مقاصده الشعرية. كما يستفيد على قلة، التناص المباشر ويأتي بنفس الآيات في بعض القصائد.
 ٣. على ما يبدو فإنّ قصائد المعاذ المقاومة، من حيث معانها الحاسمة الغزيرة ومفرداتها الرصينة وترافقها القوية، تتسع للبحوث الآتية في الجوانب اللسانية الأخرى، وفيها مجال كبير للباحثين والكتاب لتطوير بحثهم العلمي النقطي.

المصادر

الكتب:

القرآن الكريم.

بنيس، محمد (١٩٩٠). *الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاته*، ج. ٣، ط١، المغرب: دار توبقال.

خليل، إبراهيم (٢٠٠٦). *من معالم الشعر الحديث في الأردن وفلسطين*، ط١، عمان: دار مجذلاوي.

الزعبي، أحمد (٢٠٠٠). *التناص نظرياً وتطبيقياً*، ط٢، عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع. قططوس، بسام (٢٠٠٢). *تمنية النص متعة المتلقي*، ط١، عمان: دار أزمنة للنشر.

كريستيفا، جوليا (١٩٩١). *علم النص*، ترجمة فؤاد زاهي، ط١، الدار البيضاء: دار التنوير.

عزام، محمد (٢٠٠١). *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*، ط١، دمشق: اتحاد الكتاب العربي.

العلاق، علي جعفر (٢٠٠٢). *الدلالة المرئية*، ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الغذامي، عبد الله (١٩٩٢). *ثقافة الأسئلة: مقالات في النقد والنظريّة*، ط٢، جدة: النادي الأدبي الثقافي.

مفتاح، محمد (١٩٩٢). *تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص*، ط٣، الدار البيضاء: دار التنوير.

المجلات:

الأ Rossi، عبد الستار (٢٠٠٠). *ماهية التناص*. «فكرة ونقد»، العدد ٢٨.

آباد، مرضية ومحسن، بلاسم (٢٠١١). *التناص القرآني في شعر مظفر النواب*. «فصلية اللسان المبين»، العدد ٥، ص ١-١٩.

داغر، سيريل (١٩٩٧). *التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري*. «مجلة فصول»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد ١٦، العدد ١.

ميرزاوي، رضا؛ آل بويه، عبد العلي؛ باشازانوس، أحمد (٢٠٢٤). *سمات الأدب المقاوم في شعر الشاعر اليمني معاذ الجنيد (قصائد الشاعر المنشورة عبر توپر أنموذجاً)*. «مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وأدابها»، طهران، الجلد ٢٠، العدد ٧٢، ص ١٢٤-١٤٢.

الشبكة العنكبوتية:

الفرح، إسماعيل (٢٠٢٢/١٠/١٩). «من هو معاذ الجنيد..؟!». <https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15>

الجنيد، معاذ (٢٠٢٣/١٠/٢٣). «الجبهة الثقافية لمواجهة العدوان وأثاره: معاذ الجنيد»

<https://www.cfca-ye.com/writers.php?id=1>

References

Books:

- al-Qur'an al-Karim.
- Bannis, Muhammad (1990). *al-Shi'r al-'Arabi al-Hadith: Binahu wa-ibdalatuhu* [Modern Arabic Poetry: Its Structures and Transformations], vol. 3, 1st ed., Morocco: Dar Tubqal.
- Khalil, Ibrahim (2006). *Min Ma'alim al-Shi'r al-Hadith fi al-Urdunn wa-Filastin* [Landmarks of Modern Poetry in Jordan and Palestine], 1st ed., Amman: Dar Majdalawi.
- al-Za'bi, Ahmad (2000). *al-Tanass Nazariyyan wa-Tatbiqiyyan* [Intertextuality: Theory and Application], 2nd ed., Amman: Mu'assasat 'Ammun lil-Nashr wa-al-Tawzi'.
- Qutus, Bassam (2002). *Tamniyyat al-Nass: La'ibat al-Mutalaqqi* [Textual Desire: The Pleasure of the Reader], 1st ed., Amman: Dar Azminah lil-Nashr.
- Kristeva, Julia (1991). *'Ilm al-Nass* [Textual Science], trans. Fu'ad Zahi, 1st ed., Casablanca: Dar al-Tanwir.
- Azzam, Muhammad (2001). *al-Nass al-Gha'ib: Tajalliyyat al-Tanass fi al-Shi'r al-'Arabi* [The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry], 1st ed., Damascus: Ittihad al-Kuttab al-'Arab.
- al-'Allaq, 'Ali Ja'far (2002). *al-Dalalah al-Mar'iyyah* [Visual Signification], 1st ed., Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Ammah.
- al-Ghadhami, 'Abdullah (1992). *Thaqafat al-As'ilah: Maqalat fi al-Naqd wa-al-Nazariyyah* [Culture of Questions: Articles in Criticism and Theory], 2nd ed., Jeddah: al-Nadi al-Adabi al-Thaqafi.
- Miftah, Muhammad (1992). *Tahlil al-Khitab al-Shi'ri: Istratijiyyat al-Tanass* [Analysis of Poetic Discourse: Strategies of Intertextuality], 3rd ed., Casablanca: Dar al-Tanwir.

Journals:

- al-Asadi, 'Abd al-Sattar (2000). "Mahiyyat al-Tanass" [The Essence of Intertextuality]. *Fikr wa-Naqd*, no. 28.
- Abad, Marziyyah, and Muhsini, Balasam (2011). "al-Tanass al-Qur'ani fi Shi'r Mudhaffar al-Nawwab" [Qur'anic Intertextuality in the Poetry of Mudhaffar al-Nawwab]. *Fasliyyat al-Lisan al-Mubin*, no. 5, pp. 1-19.

Daghir, Siril (1997). "al-Tanass Sabilan ila Dirasat al-Nass al-Shi'ri" [Intertextuality as a Path to Studying the Poetic Text]. *Majallat Fusul*, General Egyptian Book Organization, Cairo, vol. 16, no. 1

Mirza'i, Rida; Al-Buwayh, 'Abd al-'Ali; and Basha Zanus, Ahmad (2024). "Samat al-Adab al-Muqawim fi Shi'r al-Sha'ir al-Yamani Mu'adh al-Junayd (Qas'id al-Sha'ir al-Manshurah 'abr Tawitr Anmudhajan)" [Features of Resistance Literature in the Poetry of Yemeni Poet Mu'adh al-Junayd (Poems Published on Twitter as a Model)]. *Majallat al-Jam'iyyah al-Iraniyyah li-Lughat al-'Arabiyyah wa-Adabiha*, Tehran, vol. 20, no. 72, pp. 124-142.

Web Sources:

al-Farah, Isma'il (October 19, 2022). "Man huwa Mu'adh al-Junayd..?!" [Who is Mu'adh al-Junayd..?!]. <https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15>

al-Junayd, Mu'adh (October 23, 2023). "al-Jabhat al-Thaqafiyah li-Muwajahat al-Iddad wa-Atharihi: Mu'adh al-Junayd" [The Cultural Front to Confront Aggression and Its Effects: Mu'adh al-Junayd]. <https://www.cfca-ye.com/writers.php?id=1>.

